السنة الثانية/العدد١٣ /أيار/مايو ٢٠١٤

أبابيل

مجلة شهرية. سياسية. اجتماعية. ثقافية
تصدر عن حركة شباب سورية المستقبل

- الإعلام الثوري في سورية ... أمانة ورسالة ومهمة ..
- الدرس التركي للبلاد العربية

مجلة شهرية. سياسية. اجتماعية. ثقافية
تصدر عن حركة شباب سورية المستقبل

السنة الثانية - العدد ١٣ / مايو/أيار ٢٠١٤

أسرة العدد

رواندا ومستقبل الثورة الاجتماعي
أبو القيس الحلبي ص ٢

الدرس التركي للبلاد العربية
د. علاء الدين آل رشي ص ٣

لبنان وإرهاصات الملف السوري
عبد الوهاب عاصي ص ٤

ثوار أم معارضة
المحامي كامل أطلي ص ٦

إلى الإعلام الثوري في سوريا
وأمانة ورسالة ومهمة لها شروط
الأستاذ نبيل شبيب ص ٨

تخاذلكم لن يوقفنا
أبو بكر الشامي ص ١٠

عوائق الفعل الحر
فيصل محسن العلي ص ١١

المرأة بين الواقع والدين
ولاء مرعي ص ١٢

الشمس ستشرق من الشام
محمود أمين ص ١٣

أرملة العروبة
أسامة الخضر ص ١٤

في الحصار
راحيل عاصي ص ١٥

أمة يعرب
ابراهيم كادك ص ١٦

مافي شي مافي شي حمزة استشهد
ياسمين الشام الحرة ص ١٧

قصة معتقل
رامي الشامي ص ١٩

أسرة التحرير

التحرير
شيماء البوطي

الإشراف العام
ليانا محمد

العلاقات العامة
عبد الوهاب عاصي

الإخراج
أحمد أمين

Design LAST Touch

facebook.com/yuthsyriamagazene

المقالات المنشورة تعبر عن رأي صاحبها
ولا تعبر بالضرورة عن هيئة التحرير

نسخة الكترونية غير معدّة للطباعة

رواندا
ومستقبل الثورة الاجتماعي

أبو القيس الحلبي

في ظل الاضطراب الحاصل في سوريا نتيجةً للصراع المسلح ونتائجه ومنعكساته على بنية النسيج الاجتماعي في سوريا المستقبل وعلى المخاطر التي تواجه كيفية إعادة بناء التعايش الإيجابي بين الأفراد بعد سقوط الدماء ووجود القاتل والمقتول والمتضرر.

تراودنا بعض الأسئلة والمشكلات الشائكة التي تشكل في وجودها مخاوفاً عن طبيعة التكيف بين الأفراد في المجتمع إذا لم يكن هنالك أساليب ناجعة وفعالة لحلها ومن أهم هذه الأسئلة:

ما مصير المتورطين بالقتل بعد انتصار الثورة؟

وما مصير من لم يقتل بل كان متسبباً بالقتل أو محرضاً عليه أو مؤيداً له ؟

وكيف يمكن لذوي المقتول تقبل وجود القاتل أو ذويه بينهم؟

ولتوضيح مصير الأجوبة على هذه التساؤلات سأستشهد بحادثتين وقعتا في التاريخ القديم والمعاصر لعلنا نستطيع الوصول إلى رؤية واضحة تحد مخاوفنا وهواجسنا من مستقبل الترابط والتعايش الاجتماعي في سوريا.

بداية في التاريخ الإسلامي بعهد النبي محمد عليه الصلاة والسلام عُذب المسلمون عذاباً شديداً وقتلوا ونكل بهم أشد تنكيل من قبل المشركين وخصوصا كفار قريش.

ففي العائلة الواحدة أو البطن الواحد كان هنالك المسلم والمشرك،وبتطور الأحداث واستمرار القتال بين المسلمين والمشركين سالت دماء غزيرة وأزهقت أرواح كثيرة من الطرفين، فكان النبي عليه الصلاة والسلام أمام تحدٍ كبير في حقن الدماء بعد الانتصار على المشركين وعلى رأسهم قريش .

وخصوصاً بوجود النزعات الجاهلية آنذاك ومن أهمها الثأر،

فعند فتح مكة مثُل مجرمو قريش أمام المسلمين وأمام النبي عليه الصلاة والسلام فقال لهم الحديث المشهور (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ليعلمنا النبي عليه الصلاة والسلام هذا الدرس البليغ ولينه مايسمى بالثأر الجاهلي وليحل مكانه التسامح وليضمن تعايشاً اجتماعياً سليماً ويعلن أن أصل الأحكام هو دين اللّه ومن دخل فيه سلم..

وأما في تاريخنا المعاصر ففي كارثة رواندا العرقية والقبلية التي راح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ألف قتيل خلال ١٠٠يوم بدءاً من نيسان أبريل/١٩٩٤ ولغاية تموز يونيو/١٩٩٤

بسبب قيام المتطرفين من قبيلة الهوتو (الأكثرية) بحملة إبادة عرقية ضد قبيلة التوتسي(الأقلية) .

وكانت هذه الحادثة التاريخية أحد أبشع الحوادث التي قدمتها رواندا في الاستجابة للإبادة الجماعية المعاصرة، حيث تعرضت مئات النساء للاغتصاب وآلاف المنشآت والمنازل للتخريب وتورط أشخاص كثيرون بسفك الدماء والقتل.

وبعد انتهاء هذا الصراع الدامي بتدخل وساطات دولية،و تمكُن الجبهة الوطنية الرواندية التي تمثل (التوتسيين) من طرد حكومة المتطرفين المؤقتة المؤيدة للإبادة ؛ كانت رواندا أمام مأزق ومنعطف خطير لإيجاد سبل لإعادة إحياء العيش السلمي بين أفراد الشعب الرواندي حيث أن إعادة بناء الحياة بجوار أشخاص متورطين بالقتل والاغتصاب يعد أمراً في غاية الصعوبة كان يواجه الروانديين.

اتخذت الحكومة آنذاك إجراءات محاسبة لتحقيق العدالة تتناسب مع طبيعة الشعب والمجتمع لكن في ظل وجود الكثير من القتلة والمتورطين في الإبادة كان من غير الممكن الحكم عليهم بالاعدام لأنه حينها لن يبقى من شعب رواندا الا الثلث.

فقامت الحكومة بإنشاء محاكم (الغاكاكا) وهو أحد أشكال المحاكم مستوحى من الأعراف والتقاليد الرواندية حيث تقوم(الغاكاكا) بمحاكمة القتلة والمحرضين على القتل أمام الناس لإرضائهم ومشاركتهم في ماهية الحكم.

وكانت أغلب الأحكام تصدر بالسجن والحبس لمن تورط بالقتل أو حرض عليه وتتفاوت مدة الحكم حسب ضلوع المتهم بالجرم.

ولكن المشكلة الأصعب كانت هي مابعد انتهاء حكم الجناة وخروجهم من السجن وكيفية إعادة انخراطهم في المجتمع وتقبل المجتمع لهم فانتهجت الحكومة سياسة «الاتحاد والمصالحة» والتي من خلالها شجعت الشعب الرواندي على تناسي أهوال الماضي وبدء حياة جديدة إلى جانب المخطئين لإعادة إعمار رواندا .

وقد أثبت الروانديون وعيهم وتقبلهم لبناء حياة جديدة تعيد النسيج الاجتماعي المتفكك إلى الترابط والقوة وأنه لايمكن تحقيق العدالة الا بوجود التسامح

الدرس التركي للبلاد العربية

د.علاء الدين آل رشي

تراهن سلطات التدويخ العربي على شراء ونحت حصان (طروادة) بغية اختراق أنظمة تشترك معها في التاريخ والهوية وتختلفئ معها في التوجه والمسيرة.

هذه الأنظمة وفي مقدمتها تركيا باتت إلى حد كبير تعري زيف الحكومات العربية وتفضح يوماً بعد يوم تحنط السلطات العربية ذات الطابع (الأمني لا الإنساني)، وعدم شرعية تلك العروش التي تستند(الى القروش والكروش).

لماذا انتخابات بلدية يتجاوز صداها العاصمة أنقرة بل نجد ترحيبا في الشارع العربي بنتائج الانتخابات ؟! ...

الملفت أن بعض الأنظمة العربية بشرت بسقوط النظام التركي منذ فترة، وهي تعير سمعها لأي صرخة من هنا هناك وتعمل على تهويلها وتسليط لسانها على اردوغان وحزبه وحكومته .

رغم الاحتقان العربي الرسمي في غالبه من تركيا وحكومة اردوغان تحديداً وكذلك تنمر بعض الإرادات الدولية العالمية، مضى أردوغان وحزب العدالة والتنمية في تأكيد المسار الديمقراطي الذي أقلق حكامنا الأشاوس فباتوا مؤيدين لكل ما يخنق تجربته التي هي الموت البطيء لسيطرتهم وسيرتهم ومسيرتهم ووقفوا ضد صناديق الاقتراع بالمال والحديد والدم إن تطلب ذلك..

انتصر حزب العدالة والتنمية في معركة الديمقراطية بنسبة ٤٥،٨٪ وبزيادة نسبة ٧٪ عن الانتخابات السابقة.

إنها نتائج غير مرضية لديناصوراتنا المحنطة التي اعتادت على ٩٩٪ وهي نسبة عبر عنها عادل إمام في مسرحيته الزعيم أن الأموات ايضاً أصواتهم محسوبة لصالح الزعيم.

نسبة ٤٥،٨٪ وبزيادة نسبة ٧٪ نسبة المشاركة في الاقتراع بلغت ٨٩،١١٪ بمعنى أكثر من ٤٢ مليون من أصل حوالي ٤٨،٥ مليون تركي وتركية يحق لهم التصويت.هذه النسبة كانت صفعة مزدوجة أصابت المعارضة الداخلية والخارجية ولكن الأنظمة العربية لم تفك بعد الشيفرة لماذا انتصر اردوغان؟!

وكذلك الشعوب العربية لم تتعلم بعد استنشاق عبير الديمقراطية وأنه الخيار الوحيد في بناء مجتمع العلم والسلم والقوة .

مازال غائباً عن العرب أن ما يجري في مصر والعراق وسوريا من قتل واحتراب طائفي واستعادة هيبة الدولة البوليسية سببه نظام، وأزمة شرعية وليست مطالب شعب في العيش بكرامة وحرية.

على العرب والمسلمين أن يتعلموا من التجربة الديمقراطية التركية أن أردوغان كان إنساناً مدنياً قبل أي منصب رسمي، أردوغان يعرف الغناء وإن طلب منه ذلك يغني وبطريقة بلده التقليدية فالرجل ليس ابن منصات وادعاء انتصارات وحروب ونياشين بلا اي مضمون.

أردوغان كان صاحب برنامج طبقه، في حين ذاق الشعب التركي من المعارضة الشر الوبيل...

صوتت الناس لمشروع أردوغان (تركيا صفر مشاكل) (تركيا تنمية وعدالة)، ولم تصوت لأردوغان الخطيب البارع في البلاغة والإنشاء وحرب المفردات، عقد وزيادة من الزمن تعلم أردوغان أن النصر ليس لمسة سحرية وإعجازاً بل هو تراكم وأن الناس لا تفرح للوعود بل تؤمن بالموجود ...

وأخيراً ساعد أردوغان الحس السياسي التركي المرهف لشعبه الذي لم يترنح كما حصل في مصر تحت ضربات التضليل والتشويه.

ما نحتاجه اليوم هو فعلا تعميم الدرس الوطني الاول:

انت ابن الديمقراطية، بل لا نبالغ إذا أوجبنا تعليمها في المدارس والمساجد، إنها رأس قيم الاسلام (الشورى)، احترام القرار الجماعي، وسيادة القانون، والتداول السلمي للسلطة.

إن كل ما يحل بنا ليس بسبب ثورتنا على المحنطات السياسية وإنما له سبب وحيد هو أساس كل داء ألا وهو شرعنة الفساد .

لبنان وإرهاصات الملف السوري

عبد الوهاب عاصي

عرفٌ سياسي تتوافق عليه الأطراف اللبنانية منذ زمن ,فبعد خروج البلاد من الحرب الأهلية وترأس الميلشيات للأحزاب السياسية كان لابد من الأخذ بهذا العرف للحفاظ على استقرار اللبنان .

وإن لبنان كبقعة جغرافية لاتنفصل عن أي مخاض سياسي يحدث في سورية بحكم ارتباط جيوب جغرافية فيها مع النظام السوري من طرف ومع التوزع الديمغرافي لسكان البلدين من طرف آخر .

ومنذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية ضد نظام الأسد بات استقرار لبنان في خطر وارتفعت مؤشرات الخطورة بعد تدخل حزب اللّه المباشر في سورية بجانب النظام واندلاع العنف والعنف المضاد في طرابلس نتيجة الولاءات الدينية لطرفي النزاع السوري .

إن عملية إدخال الخيوط اللبنانية بالخيوط السورية إنما هو لجعل لبنان أداة رئيسية لحل عقدة الملف السوري وذلك ضمن إطار نظرية الفوضى الخلاقة ولعل التطورات الأخيرة السياسية والأمنية في لبنان لهي مؤشر على البدأ بنهج جديد لحل الأزمة السورية وذلك بترتيب أوراق المنطقة بما يتناسب مع الواقع .

وبالذهاب مباشرة للخطة الأمنية في طرابلس لقلنا التالي : من المعروف أن الجيش اللبناني لم يكن قادراً على التدخل في أي شأن في البلاد والأسباب واضحة لاتخفى على ذي بصيرة .

وإن الغطاء السياسي لأي مشكلة ذات ارتباط إقليمي كانت تجعل تدخل الجيش ناجعاً وهذا ماجرى بالفعل مع أحداث النهر البارد ودون ذلك فالجيش مقيد بسلاسل القرار السياسي ,ومن هذه النقطة فإن تدخل الجيش لحل مشكلة طرابلس التي صار لها ثلاث سنوات يشير لراية تلوح في الأفق من أجل حل المشكلة في المنطقة كلها بما يتناسب مع أمن وصالح دول الجوار .

ولعل ذلك مؤشر إلى أن الحكومة تشكلت بتوافق خارج لتوفير الغطاء السياسي للجيش من أجل البدأ بتنفيذ الخطة الأمنية ,ولعل الكثير من الساسة بخوضهم في تفاصيل وتفاسير الخطة ومقارنتها مع واقع المنطقة يقول بأنها مؤقتة وسرعان ماتعود للانفجار .

لكن ذلك بنظري مغالطاً مقارنة مع معطيات الصراع الإقليمي في المنطقة ,فإن تشديد مجلس الأمن الداخلي المركزي على ضرورة تنفيذ الخطط الأمنية المقبلة على باقي المناطق اللبنانية بشكل موازٍ بحيث تكون العدالة الأمنية تنطبق على الجميع بدون استثناء له مدلولان :

الأول :هو تقوية الجيش وإعادة هيكليته ضمن تحالفات تتناسب مع مصالح الأطراف اللبنانية والتي سأوضحها لاحقاً .

الثاني :هو انتهاج سياسة جديدة في البلاد تتماشى مع سياسة النأي بالنفس قولاً وفعلاً بما يناسب متغيرات المرحلة والمنطقة .

ويبقى السؤال :

هل يمكن تطبيق خطة أمنية في الجنوب موجهة بالتحديد لسلاح حزب اللّه ؟

أليس ذالك مؤشر للاصطدام بواقع سيؤدي لحرب أهلية ؟

أريد القول أن المعادلات الدولية لا تفرض التغييرات الجذرية (إلا بانتهاز الفرص) والتلاعب بأدواتها قدر الإمكان لدفع الفرصة نحو نجاح متوقع.

ومن هذا المبدأ فإن تطبيق خطة أمنية في الجنوب إن كان فلا بدّ من اتفاق مسبق بين الأطراف ولدينا بعض الوقائع نبني عليها تصورنا :

ا- تدخل حزب اللّه الكبير في سوريا أدى إلى التفاف السنة حول التيارات الأصولية المتشددة مما دفع الأخير إلى الاستعانة

بالإسلام المعتدل ,فذهب إلى رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري وترك مطلبه بالثلث المعطل بالحكومة

٢- انقسام البيئة الحاضنة للحزب بين مؤيد ومعارض لتدخل الأخير في سوريا وهذا ماجعل التذمر يسود في أوساط الحاضنة ,وهو يعني ضعف التأييد الشعبي له الذي طالما سعى لكسبه تحت شعار المقاومة .

٣- التفجيرات الانتحارية التي انتشرت في الضاحية الجنوبية إضافة لكثرة الحواجز هذا الذي يجعل السكان يبحثون عن سبل الأمان بأي تكلفة .

٤- الخوف من اتفاق إيران مع الدول الـ٦ بشكل غير معلن بتخلي الأخيرة عن تسليح الحزب مقابل برنامجها النووي وهذا يعني ضعف القرار السياسي للحزب مع مرور الزمن .

من هذه المعطيات يمكن القول أن الحكومة ذاهبة لمحاصصة سياسية مع الحزب مشترطة جهراً ,متفق عليها سراً ,مفادها سحب الأخير قواته من سوريا لربما بتصوري بعد الانتخابات الرئاسية السورية .

ولعل المراقب للشأن السوري يرى أن مهمة الحزب شبه انتهت بعد سيطرة الأخير على كامل الشريط الحدودي بين البلدين وذلك بتقييم لمهام الحزب ضمن خارطة الجغرافية السياسية ,وربما نرى انسحابات لمقاتليه من حلب في الأيام القادمة .

وبالتعاطي مع هذه الترتيبات السياسية المحتملة سيذهب حزب اللّه للانضمام لصفوف الجيش اللبناني والانخراط الكامل ضمن العمل السياسي وسيكون بتوقعي حزباً جامعاً لا طابعاً للطائفية فيه لضمان القوة له ولضمان شكل الاستقرار الجديد في المنطقة .

وبهذه الطريقة يضمن الحزب امتصاص ارتدادات الصدمة الأكبر من مخاوفه من اتفاق إيران مع الدول الـ٦ ,وذلك باستباقه للقيام بالخطة (المحتملة) ضمن شروطه لا شروط سقوطه .

وإذا جمعنا المعايير السابقة ووضعناها بكفة وناقشنا معايير الانتخابات الرئاسية مع معطيات المؤثرات الداخلية والخارجية لوجدنا :

١- أن الرئيس المنتخب يجب أن يكون قوياً ومدعوماً ببرنامجه السياسي على عكس التجارب اللبنانية السابقة التي تقول أن جميع الأطراف اللبنانية تعمل على تمديد الفترة الرئاسية حفاظاً على منحى الاستقرار الذي تنتهجه البلاد .

٢- أن التغيرات الإقليمية المحيطة تفرض على اللبنان انتهاج سياسة مغايرة لانتخاب رئيس بالتوافق مقارنة مع نقد قاعدة « الأمن بالتراضي « التي كان يعمل عليها مسبقاً , وإن من أهم المتغيرات الإقليمية (الأزمة السورية - خلاف الاتحاد الأوربي مع ايران وبرنامجها النووي)

٣- أن الرئيس القوي لن يجعل الأطراف اللبنانية تصطدم بواقع يؤدي لحرب أهلية بحكم أن الأطراف ذاتها تحالفت بتقاطع مصالح لتشكيل حكومة نفذت الخطة الأمنية بإعطائها الصلاحيات للجيش للتدخل على عكس حل المشكلات مسبقاً المبني على قاعدة الأمن بالتراضي

٤- أن الواقع الاجتماعي محتاج لبث روح الاستقرار الاقتصادي والسياسي عبر القوة لإنهاء المسبب الرئيسي لحالة التفجيرات والنزاعات المذهبية التي تتطرد حسبما تؤول إليه السياسة الإقليمية .

وبجلب هذه المعايير أرجح احتمالية ترشح رئيس قوي مدعوم إقليمياً مدفوع عبر توازنات داخلية .

وإن عملية الموازنة بين جميع المعايير التي طرحتها تشير بتصوري إلى ولادة دولة لبنانية مستنسخة تاريخياً بصيغة معطيات الواقع الحي ,دولة لبنانية على غرار فترة الستينات بحيث تكون واحة بعيدة عن حدود الصراعات الموجودة باستثناء الصراع العربي الإسرائيلي .

ثوار أم معارضة

كامل أطلي

ثوار أم معارضه

قد يبدو هذا التفريق لا طائلة منه لأن المعنى واحد .. لكنه في سوريا يوجد فرق كبير ويجب أن يكون .

إننا لن نبخس الأحزاب المعارضة تاريخهم النضالي ومنهم رجال عظام ناضلوا واعتقلوا ومنهم كثيرون استشهدوا خلال حركاتهم النضالية أو في أقبية السجون في تدمر وصيدنايا والشيخ حسن وغيرها من المعتقلات التي نعرف قسماً منها وكثير منها سنكتشفه بعد سقوط النظام .

هذه الأحزاب والحركات دخلت في معارك سياسية وفي بعض الأحيان عسكرية وكلها فشلت وانهزمت أمام صلابة بنيانه الاستخباراتي ودعمه الدولي السري اللامحدود .

فقتل الكثير منهم عبر تاريخ حكم العصابة واعتقل الكثير كما أسلفنا وهرب الكثير الكثير من الأدمغة والخبرات والطاقات الهائلة خارج سوريا من نخب حرمنا منهم على مرّ الزمان .

هؤلاء النخب منهم من اعتزل السياسة وبدأ يبدع شخصياً حسب اختصاصه ومنهم من راح يكمل مشواره ونضاله السياسي والفكري وبنوا في المنفى منظمات وجمعيات وكيانات وتجمعات ترفع لها القبعات .

هؤلاء كلهم يعرفون ويقرؤون النظام كما أن النظام يعرفهم تماماً ويقرؤهم، فهم أعداؤه اللدودون والذين ينتظرون الفرصة للانقضاض عليه بشكل سياسي أو باتفاقات من تحت الطاولة مع النظام ذاته لتمهيد عودتهم إلى الوطن أو بالاتفاق وتلاقي المصالح مع دول أخرى لا فرق لديهم .

لكنهم لم ينجحوا في هذا كما أن النظام نجح في استئصال شأفتهم من الداخل السوري ووضع من بقي من المستسلمين منهم أو ممن يواليهم تحت المجهر الأمني وفي قبضته الحديدية .

وعمل النظام خلال عدة عقود من الزمان على تدجين وإفساد الشعب السوري وخاصة على الطائفة السنية التي يستشعر الخطر منها دائماً كونها الأغلبية ولن يحدث شيئ الا اذا تحركت ونجح في هذا ايضاً .

فجأة اشتعلت الثورات العربية وبات الخطر داهماً فعمل النظام على تطويق الأمر منذ انطلاق ونجاح ثورة تونس وبدأ بإعادة اعتقال بعض الناشطين من الأحزاب المعارضة السابقة أو ممن يعمل بالسياسة أو الدين سراً , وهو يظن بأنه طوّق المشكلة .

لكن الأسوأ له قد حدث وخرجت أناس لا ملفات أمنية لها ولا نشاطات سياسية أو دينية ولا انتماءات واضحة , ناس عاديون شباب ورجال وعجائز , نساء وصبايا و أطفال , حتى أن منهم بعثيون قدامى أوجدد .

خرج أشخاص لا يعرفهم أبداً كأنهم أشباح وقد كان يظنهم مدجنين فاسدين واذا بهم يمتلكون الشارع بطوفانهم خلال أيام وجيزة حاول أن لا يصدق وكذّب الامر وبدأ يكذب حتى على نفسه لكن الأمر اتسع وكان الطوفان .

علم النظام تماماً أن لا علاقة للأحزاب المعارضة بهذا الطوفان الثوري كما اندهشت هذه الأحزاب بهذه الثورة ومنهم من وقف ضدها خوفاً على الناس فهم خبراء بهذا النظام وإجرامه ودماء زملائهم مازالت في مخيلاتهم .

بعض هؤلاء الاحزاب كانت تحاول

فرملة الطوفان وإيجاد حلول سياسية حسب خبرتها لأنها منذ البداية حذرت الفريقين من الاستمرار بالقبضة الامنية أو استعمال الجيش بالنسبة للنظام، كما عملت على تهدئة الخواطر وإيجاد مخارج لإعادة الأمر إلى هدوئه السابق مقابل مكاسب حياتية واجتماعية , مقابل حدود دنيا من حرية سياسية بسيطة قد يقبل بها النظام .

لكن الثورة اشتعلت وأوغل النظام بقتل شعبه وعمل على نقلها إلى العمل المسلح بعد ان فشل بإغراء الثوار على حمل السلاح نتيجة وعيهم المثير للدهشة .

فانتقل لمن يعرفهم جيداً , للتيارات الحزبية والدينية فأطلقهم من السجون ويسّر لهم التسلّح ليضرب بيد الجيش بشكل حاسم لا يقل عن حسم حماة في الثمانينيات .

لكنها ثورة شعبية جارفة وليست ثورة أحزاب . فعلاً نجح في نقل الثورة الى التسليح والعمل العسكري لكنه لم يستوعب مدى تضحية هذا الشعب وتفانيه في طلبه لحريته والخلاص ومقدار تحديه للموت .

وقفت الأحزاب الكلاسيكية مدهوشة بذات دهشة النظام ولم تستوعب الامر .

هي أحزاب مهزومة اعتادت الهزيمة ورجالها طاعنون بالسن عمراً وهمّة .

وبدأت الثورة تنتصر وحازت على كثير من الجغرافيا والديمغرافيا لسوريا , وصار هناك مساحات كبيرة تسمى سوريا الحرّه .

ومن أقدر من هؤلاء الرجال الذين يعرفون من أين تؤكل الكتف والذين قضوا حياتهم يخططون لمثل هذا اليوم في المعتقلات أو في خلوات غربتهم في منافيهم

واستحوذوا على اللعبة وهم الأقدر على اللعب , كان الثوار يتساقطون بمئات الألوف والدم يخضب كل شيئ ومازال , وهؤلاء يرسمون بكل تأني كيفية الاستحواذ على الكعكة وكيفية شراء ذمم وولاءات هؤلاء المضمخين في الداخل كل سلّة إغاثة كانت محسوبة , كل ضماد محسوب , كل قرش مخطط له أين يذهب ولماذا ؟

عملوا على تغييب الكفاءات والمثقفين من القيادة في أي مجال لسهولة السيطرة عمن سواهم ولتجهيز الارض للزعماء ممن ما وراء البحار ومن أقبية سجون النظام الذين لا يعرفون من هم السوريين الموجودين على الأرض حقاً .

وكنا كشعبْ , اللاعب الأضعف الذي يتفانى بدمه لنصرة ما يريد الفريقان ومن وراءهما من دول حليفة لاجنداتهما .

وفقدنا دور المبادرة الذي امتلكناه كثوار واستجدى كثير منّا هؤلاء بعد أن امتلكوا موارد عيشنا وحتى مبادرة الدفاع أو الهجوم عن أنفسنا لانهم من يملك ثمن الطلقة , ويفاخرون بهذا لأنهم بخبرتهم علموا أن من ملك المال استحوذ .

وبدؤوا يفرضون أفكارهم وخططهم التي أثبتت فشلها جميعاً كونهم يفكرون ويخططون ويفاوضون بروح ضعفهم وانهزامهم الذي ترسخ على مر السنين في عمق عمق نفسيتهم ووجدانهم , بينما التفكير الثوري كان مختلفاً , خلافاً ؛كله إيمان مطلق بالنصر وكنا نرى النصر ونشمّه ونتلمسه في خروجنا وما من صيحة صحناها منذ الصيحة الاولى إلا وكانت تخرج منسابة من إرداتنا وإيماننا المطلق لهذا خرجت صادقة مدوية منتصرة حققت بإمكانيات بسيطة أضعاف أضعاف ما يحققه المنهزمون اليوم .

اليوم نحن كثوار وشعب وأؤكد أننا شعب ثائر ولسنا معارضة يجب أن نعيد تنظيم أنفسنا ويجب إعادة مدارك الناس والثوار بأن الثورة بناءة ذات فكر وتهدف لقيام دولة ونحن من سنبنيها , يجب أن نتمسك بإرادة الحياة والبناء لأنه قد يكون أشد مثابة من الشهادة لأنه أيضاً جهاد , وأيّ جهاد أقوى من أن تبني الدولة والانسان معاً , لاننا سنبدأ من الصفر , يجب أن نقوي وعينا وتنظيم أنفسنا ونعيد توحدنا ونفهم ما يحاك لنا من كل الاطراف , فنعرف أين نقول نعم ومتى نصرخ لا .

ونطمئن المهزومين ممن يمتلكون اليوم المبادرة والكلمة الاخيرة , إننا لن نعاملكم بالمثل ونهمشكم ونستبعدكم ونضع الضعفاء منكم في مناصب وهمية . لن نفعل هذا بل سنعتمد عليكم كمستشارين وخبراء لكن ليس كقادة لأن القائد عندما يكون مهزوماً من داخله سيجلب الذل والخذلان لجيش عظيم من الأبطال الشجعان .

آن أن يمتلك الثوار الحقيقيون روح المبادرة والقيادة من جديد ولكن هذا يستدعي ضبط النفس وتنظيمها وامتلاك روح البناء والتنظيم مع روح التضحية والشهادة سواء بسواء .

حينها سننتصر ونبني ونعيش معاً كلنا كشعب سوري بكافة طوائفه وأعراقه بمزيجه الجميل الذي سيكون فخراً لنا ونتخلى عن أفكار الكراهية والحقد والاستئصال التي زرعها الفريقان فينا ونمت بسرعة كونها سقيت بدماء .

المطلوب منّا جميعاً اليوم ..إعادة بناء أنفسنا ومداركنا وجدران منازلنا لنبني ماتم تدميره فينا أولاً , ثم حتماً إن نجحنا ستكون سوريا أحلى معا

إلى الإعلام الثوري في سوريه
أمانة ورسالة ومهمة لها شروط

نبيل شبيب

أيها القارئ الكريم، أيتها القارئة الكريمة، لا سيما من قلب مسار الثورة الشعبية في سورية..

أزعم أن الإعلام الثوري في سورية قادر على القيام بمهمة جليلة وكبيرة في هذه المرحلة، ولكن اسمحوا لهذا القلم أولا أن ينوه برجاء الصبر إذا شرع „يتفلسف" في البداية قليلا قبل أن يخوض في الموضوع.

في فلسفة المفاهيم والإعلام

الكلام وسيلة للتفاهم.. هذه بدهية، أن يقول أحدنا كلمة ويقصد بها مضمونا ويسمعها آخر فيعلم المقصود، وقد ابتكر علماؤنا الأوائل تعبير „مواضعة" بمعنى ما تواضع (توافق) عليه الحكماء، أي المتخصصون في الميدان الذي تنتسب الكلمة إليه، والمواضعة هي „المصطلح" حديثا، أي ما اصطلح المتخصصون على مفهوم محدد لمضمونه.

والإعلام في الأصل هو نقل معلومة تتطابق مع الواقع، أو رأي يعبر عن صاحبه، وعدم الخلط بينهما خلطا يسبب الالتباس.. هذا بغض النظر عن تطور تقنيات وسائل الإعلام، وقد بات يشمل المقروء والمسموع والمرئي، بأدوات لا يكاد يحيط بها ولا بالتداخل فيما بينها حتى من ابتكروها أنفسهم.

عصر ثوري دون مرجعية

نعايش منذ فترة طويلة فوضى في المصطلحات ومفاهيمها وتوظيفها وفوضى في الإعلام وأساليبه وتوظيفه، ونعايش الآن المراحل الأولى من „ثورات الربيع العربي"، ومن طبيعتها أن تشهد ولادة مفاهيم جديدة وتعديل السائد سابقا، كما يتبدل تعامل الناس معها.

ليس هذا بسيطا، فالثورات تصنع قفزة نوعية في مسار التاريخ وفي الواقع الذي يشهد أيضا قفزة نوعية في عالم الإعلام. ولأن الثورة هي حالة تغيير في مختلف الميادين.. لا يمكن أن يكتسب شخص أو جهة موقع المرجعية „الآن"، سواء في ترسيخ المفاهيم أو في مواكبة الإعلام لها، وإن برز دور توجيهي طاغ لهذه الوسيلة أو تلك لفترة من الزمن.

النتيجة:

أصبحنا نجد كيف يعطي من شاء ما يشاء من المضامين لكلمات يلقي بها وكأنها „مصطلحات منضبطة"، وما هي بذلك، ولا يمكن لكل منا أن يبين ما يقصد من كلمة شبه اصطلاحية، وإلا طال الكلام في فترة تشهد ندرة قراءة نص بكامله إذا تعدى بضعة سطور.

هنا يأخذ الإعلام عموماً، والمرئي فضائياً وشبكياً بسبب مفعوله الطاغي، دوراً بالغ الخطورة، سواء كان هذا الإعلام «ناضجاً " من حقبة ما قبل عصر الثورة، فيراعي أو لا يراعي مسارها التغييري، أو كان «جنيناً « لم ينضج بعد لأداء رسالته على الوجه الأمثل، وإن ولد في رحم الثورة فبات يكتسب ثقة الشعب الثائر أكثر من سواه.

أمثلة

اليوم (٢٠/٤/٢٠١٤م) قبيل كتابة هذه السطور.. كان مراسل فضائية عربية متميزة، يتحدث عن مشاهد تدمير براميل بقايا النظام لمناطق „سكنية" ونزوح أهلها „المدنيين" في شمال حلب، ولكنّ الشريط الإخباري المتحرك أسفل الشاشة، والباقي لأعين المشاهدين فترة زمنية من قبل رسالة المراسل ومن بعدها.. كان يتحدث عن „قوات النظام" التي توجه ضرباتها إلى „مواقع المعارضة المسلحة".

هذا مثال واحد على كيفية صناعة „الوعي" أو „المزاج" أو „الموقف الشعبي" أو الرأي العام"، مع تزييف المضامين من خلال استخدام كلمات في مكانة „مصطلحات".

فالثورة.. أزمة، والثوار..

معارضة، والمناطق السكنية.. مواقع، وهكذا..
ونجد أيضا من إعلام اللحظة الراهنة حول الثورة في سورية: يتقدم ثوار ليسوا تحت قيادة „الأركان" ويقال في فضائية معينة: تقدم „الجيش الحر"..
يتراجع ثوار عن موقع ما فيقال في الفضائية نفسها: تراجعت „الكتائب الإسلامية"..
وتقع مواجهة مسلحة بين „داعش" وسواها فيقال: الاقتتال بين فصائل جهادية..
ويردد الثوار أخبار تكرار استخدام السلاح الكيمياوي.. فيأتي التركيز على تصريحات رسمية أنه تم تسليم/ تدمير ٨٠ في المائة منه ويمكن استكمال الباقي في الموعد المقرر.

لا يوجد إعلام حر

لا جديد فيما سبق، إنما هو نوع من تصنيف الأدلة على عدم وجود إعلام „بريء" أو حر بمعنى الكلمة، ولكن يوجد جيد وأقل جودة، وسيئ وأشد سوءا. فلنربط بين كيفية اختيار المفردات وأساليب الإخراج وحتى توجيه الحوارات مع خبراء „ومتخصصين" مختارين، وبين ما نعرفه عن خلفية هذه „الفضائية" أو تلك، لينكشف لنا حجم تأثير „الهدف السياسي الإقليمي وربما الدولي" على „الرسالة الإعلامية" وبالتالي تحويل الوسيلة الإعلامية إلى أداة سياسية.
ليس فيما سبق „اتهام تخوين"، فكثيرا ما يصنع القائمون على تلك الوسائل ما ينطلق من اقتناعاتهم أنه هو الأصوب والأفضل، وهنا الإشكالية:
كيف يعود الإعلاميون التقليديون، إلى „رسالتهم" الإعلامية، ويلتزمون فيها مهمة نقل الواقعة صحيحة كما هي، وإبداء الرأي باعتباره رأيا وليس „معلومة"، والتزام الأداء الإعلامي الذي لا يخلط حابل المعلومة بنابل الرأي، ولا الرسالة الإعلامية بالمآرب السياسية والمحركات التمويلية؟..
مع الاقتناع بضرورة هذه الخطوة، نعلم أنها „مستحيلة" حاليا.

هل من أمل في الإعلام الثوري؟

ما زال الإعلام الثوري في سورية جنينا لم ينضج أو يرشد بعد، وهذه „ميزة" إذ تؤهله أن ينمو نموا صحيحا، وربما ساهم مستقبلا في تقويم „الإعلام الناضج" التقليدي.. هذا رغم ما يكمن وراء الأخير من إمكانات توجيهية وتمويلية ومهنية ضخمة.
ما المطلوب لذلك؟.. الحديث هنا عن خطوة واحدة أولى.
ندع جانباً ما تخضع له وسائل إعلام تقليدية من „توجيه إعلامي سلطوي" بأسلوب „الأوامر".. ونرصد أن وسيلة الإعلام المعتبرة، تعقد جلسة تحريرية يومية، تقرر „اتجاه الريح" يومياً من حيث اختيار المصطلحات والمفردات الإعلامية، ومن حيث أولويات الاهتمام بخبر أو رأي أو موقف، مع تضخيمه أو التهوين من شأنه أو حتى إهماله.
المهم جوهر الفكرة:
للممارسة الإعلامية المهنية ضوابط „مرسومة" تحريرياً.
لا تستطيع وسائل إعلامية ثورية „جنينية" تأمين ذلك بصورة مثالية، ولكن لا ينبغي أن يغيب غياباً كاملاً، وفق قاعدة ما لا يبلغ كله لا يترك جله.
لا بد مثلا من أن تنشأ تدريجياً „قائمة مصطلحات ثورية" يجب التزامها و"قائمة مفردات مبهمة وتضليلية" يجب تجنبها، مع العمل قدر المستطاع على شرح المقصود وتعميمه ومراجعة ما يراد نشره وفق ذلك، والتأكيد على أصحاب الأقلام أن يستخدموا المطلوب وينشروه، ويتجنبوا ذكر المحظور إلا في حدود بيان خطره.
لا بد أيضاً من خطوات أخرى كثيرة، تحتاج مقالاً آخر، فليس هذا القلم واثقاً من أن القارئ يقرأ حتى خاتمة هذا المقال „الطويل" في نظره. وبالمناسبة.. هذه „عادة" حديثة نذكر بعضنا بعضاً بها، وكأنها بدهية وليست بدهية، أو كأنها أمر جيد محمود، وما هي كذلك، فقصر المقال جيد أحياناً وطوله جيد أحياناً أخرى، وهذا وذاك مرتبط بطبيعة الموضوع والهدف من الكتابة حوله، فلا ينبغي التعميم

تخاذلكم لن يوقفنا

أبو بكر الشامي

نرى أن عدداً كبيراً ممن بدأوا معنا بالحراك السلمي تطوع باللجان الشعبية أو التحق بالخدمة أو ابتعد كلياً عن مسار الثورة وغير موقفه وهناك كثيرون كثيرون ممن ذهبوا لإجراء تسوية مع النظام !!

لماذا !؟
لو تقربنا أكثر لمعلومات هذه الأشخاص نرى أنهم من الفاسدين والفاسقين وأغلبهم من السارقين ولطالما سرقوا من أموال الثورة !!

ومن نعم اللّه تعالى تأخر النصر لكي يخرج اللّه منا الفاسدين ومن لا يستحقون الدولة الجديدة .

نتائج الثورة مهما ظهرت خلال خيانات فالنصر آتٍ لا محالة ...

لا داعي لهذه الأفراد الخائنة أن تؤثر فينا أو أن تجعلنا أن نشك بالنصر فثورتنا ثمنها الأول هو الصبر والصبر مفتاح لبوابة النصر ...

مهما فعلتم من تطوع وتسوية مع النظام ومصالحة فنحن لن نيأس ...
ولن نتراجع ...
عن مسار ثورتنا التي أقسمنا أن لا نتراجع عنها ولن نبيع دماء شهدائنا الطاهرة مهما كان الثمن ولن نخرج عن مسار الهدف الذي كان يسير عليه الأبطال واعتقلوا من أجله ،سوف يأتي النصر لنا وللمعتقلين ولدماء الشهداء الطاهر ...

استسلموا واذهبوا فنحن لانريدكم بيننا ...

لستم أنتم من تراجعتم عن الثورة ...

بل طهارة دماء شهدائنا وأجر المعتقلين هو من طردكم ولفظكم ..

اذهبوا لنظامكم ...

قسماً مهما حصل ...
لن نسامح ...
ولن ننسى ...
تخاذلكم وثورتنا ..
منصورة ..
منصورة ..
منصورة

عوائق الفعل الحر

فيصل محسن العلي

أنت حر، و لقد قدر اللّه لفعلك احتمالات كثيرة، و أعطاك الحرية لاختيار إحداها في كل عمل تنتويه.

إن كل عمل تنتويه، تفسُحُ احتمالاتُهُ متدرجةً بين الأحسن و الأسوأ، و بينهما درجات كثيرة،

لكن قد يحجب الجهل بعضاً من هذه الاحتمالات فلا تراها، فتقل جودة قرارك أو ربما يزل!.

قد يمنعك الاستبداد السياسي أو الاجتماعي عن اختيار بعضها فلا تفعل(إكراه).

قد يقلص الفقر أو المرض عدد احتمالات اختيارك أو قرارك، لأنهما بريد العجز الذي يمنعك عن الفعل (العجز)،

و قد تشوه الثقافة المغشوشة عقلك فلا ترى كثيرا من هذه الاحتمالات أو توهمك أن بعضها لا يجوز اختياره!(تدجين)،

وليس أخطر من تشوه المفاهيم الدينية في هذا المجال.
لم أنس الهوى أو الكسل، لكنهما لا يحجبان عنك احتمالات الفعل، ولكن يمنعانك عنه بإرادتك!،

لذلك لم أضعهما مع الأسباب السالفة أعلاه، لأن معياري هو ما يمنعك عن الفعل لشيء خارج عن إرادتك، و حتى هذا الكلام أقوله على تجوّز،
إذ لا يصدق مطلقاً عليها، لأن الاستبداد أو الفقر أو الجهل أو التدجين . .

أمور يجب أن تسعى لإزالتها، بل أنت مكلف بذلك، مثلما أنت مكلف بمغالبة هواك وكسلك، لكن الأكثر قربا لدائرة إرادتك وفعلك هما هواك وكسلك.

و ليس بخافٍ على أحد أن الاستبداد خمر الخبائث المعنوية لأنه ينشر الجهل و يكره الناس، و يغرقهم في ضرورات الرغيف والصحة، و يشوه الدين ليدجن العقول، و يقرب أهل الشهوات، و ينشر ثقافتها، ويميت الهمم.

ثم يا أولي الألباب: ألا تعجبون لأولي عمائم ولحى يدافعون عن الاستبداد ويهملون فهم الاقتصاد و الاجتماع وكيف ينشأ الفقر والمرض وما ينتج عنهما من ضياع للأخلاق والدين؟!.

إن كل الأمراض التي ذكرتها تقتل سر الخليفة في الإنسان، القائم على حرّ الاختيار، و ما جاء الدين إلا ليضع عن الإنسان إصره و الأغلال التي كانت عليه،

لكنه جُعل - بفعل فاعل - وسيلة لجعل الإنسان عبداً لغير اللّه.

إن تغيير ما بالأنفس إن لم يغير أقدار الاستبداد والجهل و التدجين و العجز و الفقر والمرض والكسل والهوى،
ليس على شيء. و إن كثرُت أشياؤه!.
و إن لم يكن الإيمان هو الباعث على ذلك فما عساه أن يكون؟!.

المرأة بين الواقع والدين

ولاء مرعي

إن الدين الإسلامي لم يفرق في المساواة بين المرأة والرجل لكن العادات في مجتمعنا كان لها الدور الأكبر في ظلم المرأة واضطهادها وغير ذلك رغم كلام المتشدقين بأن المرأة نصف المجتمع وأنها تنافس الرجل إلا أنها في عصرنا هذا لم تحصل على جزء قليل من حريتها والشواهد في عصرنا هذا جمّة وغفيرة ، فهذه فتاة في السابعة عشرة من عمرها حرمها والدها حقها في التعليم، سألناه عن السبب فأجاب قائلاً: (البنت آخرتها على بيت زوجها والمهم تعرف تطبخ ، وبيتها قبرها ،يلي درسوا علقوا شهادتهم بالمطبخ) أليس من دواعي الإيمان أن تتعلم المرأة أمور دينها؟!

أليس دورها في الطب والتعليم وغيره هي من الأمور الضرورية؟!

وتلك أم في العقد الثالث من عمرها تروي قصتها بمرارة وألم والقلق يسود وجهها خوفاً من جبروت زوجها فأبت إلا أن تتكلم حتى تكون عبرة لغيرها فحالها حال الكثيرات من النساء اللواتي ظلمن في بيوت أزواجهن وبدأت تقص حكايتها والدمعة في عينيها قائلة: تزوجت في الثالثة عشر من عمري ولم أكن يومئذٍ أعرف شيئاً عن الحياة الزوجية فبدأت تنهال علي النصائح فتارة من أمي وأخرى من أقاربي وعلى اعتبار أني قليلة الخبرة في الشؤون الزوجية كنت أصدق وأعمل بكل ما يقال لي دون التأكد من صحته، وحيث أن القاسم المشترك بين تلك النصائح كان يحضني على إطاعة زوجي بكل شيء سلباً وإيجابا قائلين لي: (الرجل ما بيتعاند). وتتابع قائلة: بعد مضي عشرين عاماً على زواجي رزقت بأربعة أولاد وعلى الرغم من ظروف الحياة التي نعيشها اليوم من تهجير وسوء المعيشة والبعد عن الأهل والأقارب كنت أحاول التخفيف عن زوجي وأرضي نفسي وأولادي بالقليل إلا أن كلمات زوجي الدافئة كانت تنسيني كل ذلك قائلاً: (مارح أنسى وقوفك إلى جانبي) وذات يوم أراد أن يبرهن على ما قال فأتى وقال لي أنت أغلى ما عندي أرجو أن تتفهمي الأمر جيداً فأنا تزوجت امرأة أخرى على شرع الله وأريد أن تكوني أختاً لها في بيت واحد، كانت كلماته أقوى من وقع المدافع وأصعب من كل أنواع القذائف فهي كالخناجر تخترق قلبي فتمزقه دون رحمة، وعندما رفضت ظهر بوجهه الآخر قائلاً: (أتخالفين شرع الله ، فإما أن تقبلي ذلك أو تذهبي دون رجعة وسوف تأخذين حقك كاملاً) .

فكأنه وضعني في طريق أوله نار وآخره ظلمة وعليَّ أن أختار إما الطلاق أو البقاء والتضحية بنفسي أمام أولادي وهذا ما حصل بالفعل حيث بدأ ينقاد إلى زوجته الجديدة على حسابي وحساب أولادي متناسياً واجبه الديني الذي أمره بالعدل والإنصاف، لتبقى الآلام تعصر قلبي بعد صبر طويل ضاع سدى، وتبدأ رحلة جديدة من المعاناة والألم أخواتي: إذا كان المشرع قد أمر بتعدد الزوجات فقد أمر أيضاً بالعدل وإلا فواحدة هي الأفضل

وإذا كانت منظمات حقوق الدفاع عن المرأة تدعي بأنها أعطت المرأة حقها فإنها في الحقيقة زادت من معاناتها وعبئها تجاه بيتها وأولادها والمجتمع، لتتجلى هنا عظمة الإسلام في الزود عن حق المرأة وصيانة كرامتها وحفظها كالدرة، ورحم الله القائل:

يا دُرّةً حفظت بالأمس غاليةً
واليوم يبغونها للهو واللعبِ
ياحرةً قد أرادوا جعلها أَمَةً غريبةَ
العقلِ ثمَّ غريبةَ النسبِ
هل يستوي من رسولُ اللهِ قائده
دوما وآخرُ هاديهِ أبو لهبِ
وأين من كانت الزهراءُ أسوتها
ممن تقفتْ خطا حمالةِ الحطبِ
فلا تبالي بما يُلقونَ من شبهٍ
وعندكِ الشرعُ تدعيه يستجبِ
سليهِ من أنا ومنْ أهلي لمنْ نسبي
للغربِ أم للإسلامِ والعُرُبِ
لمنْ ولائي لمنْ حبي لمنْ عملي لله
أم لدعاةِ الاثمِ والكذبِ؟
هما سبيلانِ ما من ثالثٍ لهما
فاكسبي بهما خيرا أو اكتسبي
سبيلُ ربكِ والقرآنُ منهجهُ نور
من اللهِ لم يحجبْ ولمْ يغبِ
ثمَّ سبيلُ نبينا خيرِ الورى طريقُ
رشدٍ سرى كالغيثِ في السحبِ

وأخيراً وبعد كل ما تقدم إليكم هذا التساؤل: إذا كانت المرأة في مجتمعنا اليوم لا تستطيع أن تحصل على جزء من حريتها في بيتها ومع أسرتها فهل يستطيع وطن أن يحصل على حريته؟

الشمس ستشرق من الشام

محمود أمين

أخذ يبحث عن ابنه الصغير بين
الأنقاض ،فلما وجده انحنى
ليقبله..
سقطت دمعة من عينه لتغسل
وجهه الصغير !
ما زال يحمل فانوس وداعه
الأخير
يطوف به بين الأمنيات يرتبها
ينفض عنها الغبار
يطالع صفحاتها .. ويبتسم
بملء فيه ليقول:
الشمس ستشرق من أرض
الشام
في الشام ..
من الطبيعي أن ترى بناية تنوح !
في الشام ..
ترتفع المآذن بدون أذان ،
وترتفع الأرواح بدون أنين ،
لا صوت في الشام يعلو غير
صوت الرصاص ينادي :
' يا رب ليس باختياري ما أفعل !
في الشام ..
تنتظم. سطور الغيوم ، معلنة
أن الأمل أعلى من المستطاع .
في الشام ..
أبشع كابوس أجمل من
الحقيقية .
في الشام ..
تذرف الدموع عيونها على طفل
لم يبلغ السابعة ،
قطعت رجله ومات أبواه
وهدم منزله وهو يبتسم !
في الشام ..
لا تبكي النساء ، ولا يقاتل الرجال ،
القضية تعبير عن رأي فقط !
في الشام ..
كل شيء يبدو جامداً حينما
تتحرك دمعة على خد ثكلى !
في الشام ..

ترتفع دعوات العجائز خلف الجنائز
فتحتار مَنْ أعلى الدعوات العجائز
أم الجنائز .»
في الشام ..
يحمل الأطفال في حقائبهم وجع
الأمهات ، وأمهات الوجع .
في الشام ..
تكبر خيبة الأمل ، في أحضان
السكوت .
في الشام ..
يسطر التاريخ أسماء الأموات
وعندما ينتهي منهم سيبدأ
بمحو أسماء الأحياء !
في الشام ..
يرتاح التناقض ، فعلى دماء
الشهداء يحلو الرقص ،،
و يكأنهم يعرفون أنهم أحياء
عند ربهم يرزقون !»
في الشام ..
تنسى البلابل أن تغرد في الصباح
فهي مشغولة بعد أصابع الغول
المتربص بها عن كثب .»
في الشام ..
تتسابق الأمهات لإنجاب الأطفال
لعل واحد منهم يكون على يديه
كسر باب الخوف الكبير .
وتطبخ النساء خيبة الأمل
وتبهرها بصمت الأصدقاء ،
ليأكلها الصغار الجائعون إلى
الحياة .»
في الشام ..
يلعب الأطفال بأحلام المستقبل
الجميل ،
ويركضون ويمرحون في رحاب
الماضي العريق ،
ويختبؤون في بيت الدعاء من
وجه الحاضر المخيف .»
حمل حلم حياته المذبوح
وأخذ يجوب به أرض الأنين
باحثاً عن مكانٍ يمكن أن تُدفن
الأحلام فيه !

أسامة الخضر

أرملة العروبة

ولكم أمطتِ عن العروبة حزنها
وأزحتِ عَن وجه العدوِّ لثامها

يا شام زايدتِ اللُّصوص على جمالك
دائما وتشربوا منك الوئام

رتعوا بأرضك يزرعون سمومهم
وتبادلوا معك العداوة والخصام

أسقيتهم من سلسبيلك أنهراً
وسقَوْك ويلاً حوَّلوك حطام

ياشام عفوك إن شتمت جموعهم
فلقد تمادوا بالإساءة والكلام

أوبعدما غذيتهم بمحبة
وجعلتهم من بعد ذلٍّ كرام

يتطاولون على جلالك ويحهم
قتلوك غدرا بعدما أدوا السلام

أولاء ما عرفوا الرجولة مطلقا
جبناء ما عرفوا الحلال ولا الحرام

لا تحسبيهم مسلمين ولا نصا
راهم كذا لا ذمة فيهم غدوا أصنام

قتلوا طفولتنا وجبوا ضحكة
غطوا ربوعك يا حبيبة بالظلام

وأدوا عروبتنا وليست فخرنا
جعلوك أرملة العروبة يا شآم

ويصورون الموت فيك بكل حي
ويسمسرون بياسمينك والخزام

تبّت أياديهم فلست رخيصة
ما كنت جارية تصب لهم مدام

عيناك أجمل طفلتين تغنتا
بالحب والدهر انحنى لهما وقام

ويداك أخصب جنتين تكرما
والخير ينبع فيهما من ألف عام

والروح تقطف من جمالك حسنها
والقلب من شهد على شفتيك هام

أين الحسان وأين كل جمالهن
أين الرجال تموت من صدق الغرام

أنت العصية يا دمشق على الوجع
أنت الكريمة لا تذللك السِّهام

سيحاول الغدر البغيض قتالنا
سنعيش رغم الغدر إخوانا عظام

وسللت سيفي ماضيا لقتاهم
لأعيد مجدا لا يهد ولا يضام

واللّه يعلم يا دمشق بكم جرى
من مقلتيك الدمع حزنا وابتسام

وإذا أقول أهنت يرفض خافقي
فالشام ما هانت تحشم بالكلام

تبقى الشآم عزيزة لو دمرت
ما كان يركعها عدو أو نظام

لكن سيف الغدر جزّ جذوعها
وبرغم ذاك تعود حالتها تمام

كتبوك يا أم الشهيد حكاية
قبضوا عليك المال وأعدوا الطعام

باعوا بدمعك يا حبيبة واشتروا
جعلوك بابا للتسول والحرام

ورصفت أكوابي لنشرب نخبنا
نخب انتصار الحق في أرض السلام

فتجملي للنصر يقبل يادمشق
وهيئي تيجان غار للكرام

جهزت أقلامي وكل قصائدي
لنقيم حفلا معلنين به الختام

في الحصار

راحيل عاصي

في الحصار ...

يتوقف الكلام عند أول معبرٍ
يمرّ منه الطغاة .
يأتي الطفل حاملاً زجاجة
حليبٍ فارغة
يتلفت حوله عله يرى قطرة
تسد رمقه .
يسير بحذاء بلا نعل
وثياب مقطعة .

أنظر إلى وجهه وأرى ثلاثاً
عجافاً مرت على هذا الوجه
الحزين .!

أسأله من أنت ؟
يقول لي :
أنا حصار دام ثلاث سنين !
قال هذه الكلمة ورحل .
وأنا حوصرت بكلماته من كل
مكان .

في الحصار :

يقف
العجوز
ليلاً على
حطام
منزله
ينتظر أن
يأتي ابنه
المعتقل المنسي وينتظر

في الحصار :

تجلس
الأم الثكلى
على قبر . . .
ولدها وتندب
ما بقي من العمر ؟
أسمعها تسأل ولدها لماذا
رحلت ؟
كنت أنتظرك أن تأتي !
وانتظرت طويلاً ولم تأتي !

وهاقد أتيت أنا إليك . . !

في الحصار :

يمشي الثائر بجعبته حاملاً
بها حلم الوطن ،
حاملاً بها أمله بالنصر .
تأتي رصاصة قناص لتقتل
ذاك الأمل
وتقتل ما تبقى من الحلم

في الحصار :

نفذ كل شي
ينفذ الطعام والماء والدواء
إلا الصبر (مازال يناضل)

ابراهيم كادك

أمة يعرب

سئمت الكلمات العربية
سئمت الأحرف العربية
سئمت الأمة العربية

وكل الشعارات
وكل اللافتات
حتى التي تدلك على الطرقات...
بل كرهت الطرقات
والشوارع والأرصفة ...

وعود ووعود
وأمل وآمال
ونفاق من أمة تسمى عربية ،
وهَنَتْ بشرب الذل من ضروع أعدائها.

أمة لم يبقى من شرفها إلا الاسم، ومن عروبتها إلا الرسم
فسحقا يا أمة يعربِ ،

لا أثلج اللّه يوماً صدوركم يا زنادقة العباءات وأعداء النبي

براميل وصواريخ ...
ترافق صمتكم !
وصراخ أطفال ...
تستغيث ضمائركم ...
وأنين أمهات ثكالى ...
اخترق صداها
كبد السماء
ونخوتكم تغط في سبات عميق
وشخيرها أيقظ عفارتة الجن

لا نريد خبزاً يذلنا ..!
ولا دفئاً يميتنا ...!
فقد عزمنا الصيام تحت ظل قذائفكم
التي جسمت على صدورنا
واستباحت بمباركتكم دماؤنا وأعراضنا

واعلموا أيها الأعراب
أنكم سترجمون
كل يوم بألف لعنة وتشربون
الذل من كؤوس لا تنضب،

واللّه ثم واللّه ستستجدون
الكرامة من تحت أقدامنا
وسنطأ كل خائن منكم بنعالنا

سنسمو في جراح ...
تلقتها صدورنا
وستبقى الشام راية الإسلام
دائما خفاقةً في علاها
ولن تصلب كما يتخيل البعض

فكفاك يا شآم فخراً
بأن اللّه اجتباك
وكفاك عزاً
بأن رسوله دعا لك فصبراً يا أهلنا

فالنصر آت بإذن اللّه ،
واللّه متم نوره لو كره الكافرون

مافي شي... مافي شي...

حمزة استشهد

ياسمين الشام الحرة

كان رجلاً بسيطاً جداً، و طيباً جداً، يملك بيتاً صغيراً، و عائلة متوسطة.. كان يخرج كلّ صباح يجوب شوارع مدينته ب»سوزوكيته» الصغيرة، يلتقط رزقه عبر بيع اسطوانات الغاز لأهالي المدينة، ثم يعود في آخر الليل إلى بيته و قد أنهكه كثرة التجوال و أخذ منه التعب كلّ مأخذ.. إلا أنّ همومه لا تلبث أن تتبدد حينما كان يحضن أطفاله الصغار، و يراهم يتحلّقون حوله على مائدتهم البسيطة التي تحوي أبسط أنواع الطعام .. لقد كان في كلّ يوم يفكّر كيف يؤمن لأولاده مستقبلاً جميلاً و عظيماً.. على الأقلّ أفضل من الذي عاشه هو و يعيشه الآن أولاده.

كان يحلم بأن يرتدوا أجمل الملابس و أن يأكلوا أطايب الطعام و أن يدرسوا في أفضل المدارس و ينالوا أعلى المراتب العلميّة.. لذلك كنت تجده يحثّ الخطى بالبحث عن كلّ ما يؤمن لهم الرزق الحلال، وهو راض تمام الرضى عما يرزقه إيّاه اللّه عزّ وجل، غير متذمّر و لا متبرّم.

و في إحدى الليالي المظلمة، طُرق باب بيته طرقاً قويّاً، لم ينتظر الطارقون صاحب البيت ليخرج إليهم، بل داهموا البيت بأسلوب لا يمتّ للأخلاق و لا للفضيلة بصلة، واقتحموا عليه غرفة نومه و أخرجوه من فراشه الذي كان يتقاسمه مع زوجته.. أمسكوا به و جرّوه إلى خارج البيت، و عيناه مسمّرتان بعيون زوجته و أطفاله الذين أرعبهم ذلك المشهد.. اقتادوه إلى سيارة الأمن، أركبوه فيها، وهم يوجهون له أقذع عبارات الشتم و السبّ، كلّ ذلك و عيناه لا تزال مسمّرتان بباب بيته المخلوع!

أدخلوه غرفة التحقيق، وبدأ المحقق باستخدام أسوأ أساليب التعذيب النفسي و الجسدي عليه، يطلب منه اعترافات بعمالته و خيانته الكبرى لبلده و لرئيسه..! عن أي خيانة تتحدّث يا سيادة المحقق؟؟ وهل طالبت بأي شيء يمسّ سيادة الرئيس، و هل أقدمت على أي فعل يؤذي وطني الحبيب ؟؟ لم يتمالك المحقق نفسه فزاده ضرباً و إهانة، «بدكن حرية» بهذه الكلمات ظلّ المحقق يرعد ويزبد و يزيد في قسوته عليه !

جاء المساعدون و نقلوه إلى إحدى مهاجع السجن، لم يكن يتمالك قواه ليصمد ، وعندما استطاع فتح عينيه، هدأت نفسه و سكنت جوارحه.. فكلّ من معه هم رفاقه الذين اعتقلهم الأمن بتهمة العمالة و الخيانة .. فهم نفسهم الذين خرج معهم قبل أسبوع في مظاهرة سلمية شعبية تندد بإساءات الحكومة للشعب، و تطالب بنيل حريتها و استعادة حقوقها السليبة .

أسند ظهره إلى الجدار و رائحة الدم تعانق أنين السجناء في جوّ تسوده ظلمة لا تقلّ أبداً عن ذلك السواد الذي سكن قلوب أولاء المسؤولين.

بدأ كلّ واحد منهم يحكي للآخر عما ذاقه من ألم و عذاب من أولاء المحققين و السجّانين، و ذاكرة حمزة معلّقة بمن تركهم عند ذلك الباب المخلوع.. أغمض عينيه لبرهة و تذكّر تلك الليلة التي حضن فيها زوجته و أبنائه بعد عناء يوم طويل جداً من بيع اسطوانات الغاز.. قطع تلك اللحظات القليلة صوت السجّان و هو يسبّ أحد السجناء، وهو يردّد «بدكن حرية « تلك الكلمة التي باتت سيفاً مسلطاً على رقابهم وجريمة يعاقب عليها قانونهم بأشدّ العقوبات التي قد تصل للموت.

مضت بضعة أيام، و جاءت لحظة القدر، فأفرج عن حمزة، بعد أن وثق الأمن بأن ما ذاقه في غياهب السجن سيجعله لا يتجرأ مرة أخرى على الخروج في مظاهرات أخرى .. واستقبله أهله استقبال العائد من الجحيم، استقبال العائد من الموت المحقّق.. نعم هو يستحقّ، فمن يخرج من بين أيديهم، يكون كمن وُلِد من جديد.

ترك أهله و خرج ليبحث عن كنزه العظيم، فهو بحاجة شديدة إليه، لم تمض بضع دقائق إلا و حمزة يجثو على ركبتيه، وهيئته تنبئ عن مصيبة عظيمة.. سوزوكيته الصغيرة قد باتت كومة من القطع الصغيرة المحترقة .. هو لؤم الأمن الذي انصب عليها، كونها تخصّه و له فيها باب رزقه الوحيد.. احتسب ذلك الأمر عند اللّه، واستجمع قواه وقرر المضي في مخطط كان قد وضعه في رأسه.

لم تمض الساعات الأولى، إلا وحمزة يبحث هنا و هناك عن دراجة جديدة، إلى أن حصل عليها، ثم بحث في المحلات التجارية عن مكبّرات للصوت، سأله الجميع ماذا تريد بها يا حمزة، لكنه لم يجب أحداً!

وجدها عند أحدهم، فأخذها و صعد إلى ظهر «سوزوكيته» و ركبّها و أوثق ربطها، ثم ابتاع شريطاً و وضعه في آلة التسجيل و ركب دراجته و بدأ يجوب شوارع المدينة يبحث عن رزقه كما كان يفعل سابقاً، ولكن في هذه المرة لم يكن صوت حمزة هو الذي يصدح، ولا صوت طرق اسطوانات الغاز هو الذي ينبئ أبناء المدينة بأنه هنا أو هناك، بل كان ما هو أشدّ و أقوى على مسامع العبيد..

«ياحيف.. يا حيف ويا حيف زخ رصاص على الناس العزّل يا حيف.
وأطفال بعمر الورد تعتقلن كيف.
وأنت ابن بلادي تقتل بولادي،
وظهرك للعادي وعليي هاجم بالسيف.
يا حيف يا حيف. «

دُهش الناس مما كانوا يسمعونه، أيعقل أن يوجد من هو بهذه الجرأة، ليجعل هذه الأغنية تصدح في كل أرجاء المدينة!

كان الموقف رهيباً، حتى أذكر أنني حينما مررت بالمدينة ذات صدفة، و سمعت تلك الكلمات هالني ما سمعت و تحرّكت في قلبي أحاسيس النشوة بالعزّة و بـ»الحرية» الحقيقية التي ما شعرت بها من قبل.. كنت حينها أحاول أن أحثّ الخطا صوب ذلك الصوت، لأتفرّس وجه ذلك البطل الفذّ الذي يحرّك بذور الشوق لحريتنا المغتصبة لعقود طويلة من عصابة همجية بربرية عفنة.

لقد كان ذلك البطل هو حمزة، الذي خرج من السجن قبل بضعة أيام، قرّر أن يضع كلّ ما يملكه في خدمة تلك الثورة التي انطلقت شرارتها بأنامل أطفال، مستذكراً بفعلته تلك، آماله و أحلامه ببناء مستقبل أفضل لأبنائه الذين أنهكهم الفقر و ضعف الحال.. فكانت سوزوكيته التي تصدح بـ «ياحيف»، أيقونة من أيقونات الثورة في تلك المدينة، ثم ما لبثت أن ذاع صيتها في أرجاء سوريا كلّها!

قد كان ذلك سلاحه الذي خاض به غمار المعركة ضد نظام طاغية الشام، حتى وبعد أن انتقل العمل الثوري إلى النمط المسلّح، لم يتوانى لحظة عن مساندة المجاهدين، و دعمهم و تحريضهم وبثّ روح العزيمة في نفوسهم عبر مكبرات الصوت.

لقد كان مؤمناً إيماناً حقيقياً، بأنّ كلّ من ينتمي لهذه الأرض، واجب عليه أن يدافع عنها بكلّ ما يملك، وبأغلى ما يملك، لأنهم على حقّ، ومن سيصارع الحقّ حتماً سينهزم.

مضت السنوات الثلاث، و حمزة في كلّ يوم يتطلّع إلى فجر الحريّة الذي بدا شفقه في الأفق، لكنه يشرّق ببطء ثقيل.

إلى أن جاء اليوم الموعود، و خرج حمزة مودّعاً أهله و مستعدّاً لمقارعة عدوّه بسلاحه الفتّاك، الذي يفتكّ بمعنويات عدوّه و يرفع من معنويات أصدقائه و أحبابه من الثوّار و المجاهدين.

لقد هاجمت قوات العصابات الأسديّة، إحدى المدن القريبة من مدينته، و المجاهدون قد أقسموا أن الطغاة لن يدخلوها إلا على أجسادهم، فكان جسد حمزة، من أوائل الأجساد التي سقطت على ثرى تلك المدينة، ليضمخه بدمائه الزكيّة، ويعبّد به طريق أبنائه و أقرانه نحو فجر الحريّة.

نعم، استشهد حمزة، و هو كما هو، الرجل الطيّب البسيط الفقير، وهو الشجاع الذي يملك قلباً جريئاً وقوة لا تهاب.

استشهد حمزة، و كلماته المعهودة كلما قُصفت بنش «مافي شي مافي شي»، لاتزال تطرق آذان أقرانه و أصحابه وكلّ من كان يسأله ليطمئن عن أهله و جيرانه .. إذ كان مؤمناً إيماناً مطلقاً بأنّ قدر اللّه لا محالة واقع، وأنّه لن يصيبنا إلّا ما كتب اللّه لنا

استشهد حمزة الزيواني، ولم يترك لأولاده إلا ذلك الإرث العظيم، سوزوكيته و مكبرات الصوت، و صوتاً يهمس في أرواحهم، إيّاكم يا أبنائي أن تفرّطوا بدماء الشهداء أو تستكينوا عن الذود عن دينكم و عرضكم و أرضكم

قصة معتقل

رامي الشامي

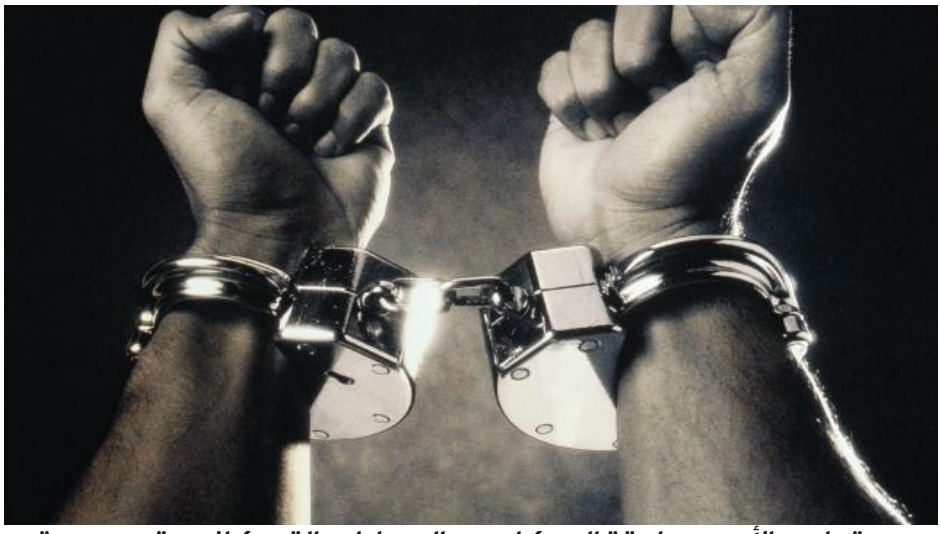

في الأول من الشهر السادس لعام ألفان وثلاثة عشر خرجت من المنزل متجهاً إلى منطقة المزة , بدأت الطريق سيراً على الأقدام بسبب أزمة الطرق التي شكلها انتشار الحواجز بين طرقات العاصمة، حتى قطعت حاجز وزارة النفط « بالقرب من جامع الثناء في العدوي « . عند الساعة الحادية عشرة والنصف ركبت بالباص لأكمل طريقي به ولكننا فوجئنا بوجود ازدحام أخر وتبين وجود حاجز لم يكن موجوداً من قبل , علمت بعدها أن الحاجز يقوم باعتقال الشبان الذين أصلهم من حرستا وعربين ودوما . أمسكت الجوال مسرعاً أنزلت خبراً على النت ضمن المجموعات الثورية عن تواجد هذا الحاجز الجديد والأزمة التي يسببها، وإذ بي أرى العسكري أمامي ؛ يقول لي « لتحت لشوف يالله «

لم أعلم هل علي مناقشته أم اغلاق البرنامج من الجوال أم إخفاء بطاقة الذاكرة ، كان الرعب يملأ قلبي , أثناء اتجاهي لخارج الباص قمت باغلاق البرنامج وسحب الكرت وكسره ورميه بعيداً , بينما كان الخبر ينتقل ضمن صفحات الفيس و أيضا عرض الخبر على قناة الجزيرة عن قيام الأمن باعتقال كل شاب من مدينة حرستا أو عربين أو زملكا , فقد تم يومها اعتقال نحو ثلاثين شخصاً من بينهم أنا وفي اليوم الثاني اعتقلوا ثلاثة عشر شخصاً .

عند وصولنا لمكان الاعتقال علمنا أن هدف هذه الحملة من أجل مفاوضة الجيش الحر علينا لتسليمهم لجثث عساكر من النظام قتلت وبقيت جثامينها مع الجيش الحر .

عند الساعة الثانية عشرة ظهراً وصلت مع خمسة عشر شخصاً إلى الفرقة الرابعة اللواء أربعين كتيبة الإشارة بجبال معضمية الشام. ليتم هناك ضربنا وتعذيبنا، حيث أن معظم العساكر والضباط متطوعين من الطائفة العلوية فكنا بنظرهم أشخاصاً من مناطق قامت بقتل أقارب لهم خلال المعارك التي كانت تجري ويتم صب جام غضبهم علينا , كما قاموا لأكثر من مرة باستخدامنا كدروع بشرية أثناء الاشتباكات مع الجيش الحر على جبهة معضمية الشام.

خلال أول مئة يوم من الاعتقال تم وضع عشرين شخصاً بينهم أنا ضمن صالة تابعة لكتيبة الشيلكا وهي صالة لتدريب العساكر فيها حيث تحتوي على أجهزة وصناديق ولكنها قديمة جداً حيث كان على بعضها تاريخ سنة ١٩٧٣ م , ثم انتقلنا لمهجع تابع لكتيبة الإشارة كان يحوي سابقاً ثلاثة وأربعين شخصاً، وعند وصولنا أصبحوا أربعة وستين ، بقينا فيه لمدة مئة وستين يوماً . على الرغم من أن عددنا قد زاد بالمهجع إلا أن كمية الأكل بقيت نفسها التي كانت تصل لثلاثة وأربعين

شخصا وهية عبارة عن « تنكة « برغل و « تنكة « بطاطا و ما يقارب ٥٠ ليترا من المياه , وهذه المياه كنا نوفرها للشرب ولا نستخدمها للغسيل , فقد بقيت مدة مئتين وستين يوماً دون أن نغسل أجسامنا أو أيدينا بالمياه.
أما الدواء فهو غير متواجد إلا نادراً إما بكثرة الالحاح والمرض الشديد فيقوم الحارس بتأمين حبة واحدة مسكنة , والذي يستطيع الحصول على حبة دواء وكأنه حصل على كنز عظيم ، يقوم بشربها إذا كان لا يزال محتاجاً لها أو يقوم بمبادلتها مع أحد المعتقلين الذي يحتاجها بطعام أو مال , حيث بهذا المال يستطع المعتقل طلب من الحارس بدواء أو طعام قليل.
فمن أحد القصص التي حصلت أن مريضاً أوصى أحد الحراس ليأتيه بدواء وطبعاً الحارس وافق مقابل أن يدفع ثمنه أكثر مما يدفع عادة ,,, ولكن هذا المعتقل لا يملك المال لذلك أخذه من رجل لديه مال مقابل أن يعطيه في كل يوم رغيف خبز حتى يتم الافراج عن أحدهما.
خلال هذه الفترة عشنا فترات صعبة من الضعف والذل والبرد والجوع بشكل كبير , فقد تم اعتقالنا بالشهر السادس

بالملابس الصيفية وجاء البرد وملابسنا نفسها مما أدى لمرض الكثير واستشهاد شخصين.
انتهت المفاوضات مع الجيش الحر في الشهر الذي اعتقلنا فيه ولكنهم لم يحتاجوا إلينا , فتم نسياننا مثل غيرنا من المعتقلين.
كان هناك طبيب يأتي إلينا كل أربعة شهور مرة يقوم بفحصنا وفي أحد المرات قام بفحصنا واختار سبعة وعشرين شخصاً منا للإفرج عنهم , ولكن للأسف كان سبب خروج أغلب من خرجوا هو « الواسطة « تحت غطاء طبي .
وانتشر المرض بيننا من قمل وجرب واسهال ونزلة صدرية وغيرها حتى أنا لم أسلم حيث خرج من جلدي حبوب لم أعرف سببها, وبقيت مدة أسبوعين أطالب بالطبيب دون فائدة ، إلى أن استجاب الضابط أخيراً لنا وقام بدعوة طبيبهم لفحص المرضى منا. وعندما علمت بقدوم الطبيب قمت بجرح نفسي وأنا أقول عسى أن يتم الافراج عني بسبب الوضع المرضي.
وفي يوم الأربعاء جاء الطبيب ومعه الضابط واختاروا أيضا اثنين واربعين شخصاً كنت أنا بينهم لما رأوا من حالتي وما وصلت إليه , وعند الفحص كان واضحاً على الطبيب علامات الدهشة عندما شاهدني فقام بفحصي ثم وضع اسمي من ضمن الأسماء المفرج عنهم
.وفي يوم السبت الخامس عشر من شباط نادى الضابط علي بأنه سيتم الافراج عني أعطوني أغراضي ولكن سرقوا المال الذي سلمتهم إياه عند اعتقالي وأيضا جوالات البعض ممن أفرج عنهم معي.
خرجت واتجهت إلى منطقة كراجات السومرية وأنا أفكر هل سأجد أهلي في نفس البيت الذي استأجرناه وذلك بعد نزوحنا من حرستا فقد مضى على اعتقالي ثمانية شهور ونصف واتجهت إلى المنزل الذي استأجرناه تفاجئت عند طرق الباب أنه فتح لي أشخاص لم أعرفهم وعلمت أنهم مستأجرون جدد ، وعندما تحدثت معهم علمت أن أهلي قد أخبروهم عني وأن يخبروني أين أجدهم والحمد للّه عدت إليهم بعد معاناة ستبقى في ذاكرتي حتى الموت